الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

إنه لأمر جلل أن تكون أمريكا التي ينخرها السوس من الداخل نتيجة قيمها الفاسدة وحضارتها العفنة، إنه لأمر جلل أن تكون هذه ذات شأن في بلاد المسلمين تصول وتجول فيها، ويتنافس على خدمة مصالحها من يعدّون أنفسهم حكاماً!! ومن ثم تشير لهم بإصبعها بل بنظرة من عينيها فيهرع خمسة وخمسون رويبضاً يتسابقون لتقديم الولاء والطاعة لمجرم غارق في الجريمة تجاه الإسلام والمسلمين.

اقرأ في هذا العدد:

- خديعة جديدة بحجة إنهاء الأزمة في ليبيا ...٢

- عباس متمسك ببيع فلسطين وخيانة أهلها ...٢

- ثورة الشام تحتاج قيادة سياسية ربانية تسير بها على هدىً ...٤

- اللجوء إلى أمريكا لا يحل أزمة بل يكرسها ...٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٣ من ذي القعدة ١٤٣٨ هـ/ الموافق ٢٦ تموز/يوليو ٢٠١٧ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ١٤٠ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

جواب سؤال

دلالات التقارب الأمريكي الفرنسي!

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: عاد الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب مجدداً، الخميس، إلى الكلام عن زيارته الأخيرة إلى فرنسا... (وقال ترامب في مقابلة مع صحيفة "نيويورك تايمز" إن ماكرون "شخص ممتاز، ذكي وقوي، ويحب أن يمسك يدي"، مضيفاً أن "الناس لا يدركون إلى أي حد يحب أن يمسك بيدي...) (العربية دوت نت - واشنطن فرانس برس، ٢٠/٠٧/٢٠١٧)، وكان الرئيس ترامب قد زار باريس في ٢٠١٧/٧/١٣م، واستقبله الرئيس الحالي ماكرون بحفاوة في حين إن الرئيس الفرنسي السابق هولاند كان قد أظهر امتعاضه من الرئيس الأمريكي، وكذلك كانت تكال الاتهامات بشكل كثيف للرئيس ترامب من القادة الأوروبيين! فما دلالات هذا التقارب الأمريكي الفرنسي وأهداف زيارة ترامب لباريس؟ ثم هل من انعكاس لهذه الزيارة على الأوضاع في سوريا؟ خاصة وأن الرئيس الفرنسي ماكرون يتحدث عن استراتيجية فرنسية أمريكية جديدة في سوريا؟

الجواب: إن تخبط ترامب في السياسة الدولية قد كانت له نتائج مضطربة لافتة للنظر، فمثلاً تلك التصريحات الصادمة الصادرة عنه بخصوص الجدوى من حلف الأطلسي التي أدت إلى ردات فعل قاسية ضد السياسة الأمريكية كان أشهرها تلك الصادرة من برلين... ثم إن ترامب لم يخف أثناء حملته الانتخابية وبعد تنصيبه رئيساً ٢٠/١/٢٠١٧ حنقه من الاتحاد الأوروبي، ومدح استفتاء بريطانيا بريكست، وتوقع سفير أمريكا المرشح لدى بروكسل بقرب تفكك الاتحاد الأوروبي، ووقفت أمريكا تنتظر الانتخابات الهولندية والفرنسية على أمل أن يفوز فيها المناهضون للاتحاد الأوروبي، فيتحقق تفكيك الاتحاد خلال ٢٠١٧. وهذا ما وقفت أوروبا بالمرصاد ضده، فنجحت في منع تأثير الدومينو البريطاني على هولندا وفرنسا، وبذلك أبعدت شبح تفكيك اتحادها... ثم ما زاد تخبطه في السياسة الدولية هو تراجعه عن قراراته، فتقلبات رؤية ترامب من حلف الناتو كحلف عفا عليه الزمن حسب وصفه ثم يتراجع علناً عن تلك المواقف، وانسحابه من اتفاقية باريس للمناخ، ثم عرضه التفاوض عليها من جديد، ووقوفه على حافة الحرب مع كوريا الشمالية، ثم التراجع إلى الخلف، ونظرته السلبية إلى الصين، ثم الوقوف معها بانتظار نتيجة تحرزها في ملف كوريا الشمالية، وتصريحاته القوية على الساحة السورية، ثم ترك الأمور على غاربها في أستانة وجنيف...

وكذلك اضطراب وضعه الداخلي وبخاصة ما أثارته المعارضة لسياسته حول موضوع دعم روسيا له خلال الانتخابات... وقد نتج عن هذه المشاكل وتلك المعارضة أن أصبحت اتصالات الرئيس وأفراد إدارته بروسيا مسألة عالية الحساسية في أمريكا، وهذا الوضع لم يساعد الرئيس في إنجاز الاتفاق الروسي الأمريكي، فتأخر الاتفاق، ولم يعقد ترامب مع الرئيس الروسي إلا اجتماعاً واحداً فقط على هامش قمة العشرين في مدينة هامبورغ الألمانية ٧/٧/٢٠١٧، بل وأصبحت العلاقات الأمريكية الروسية أكثر تعقيداً في وقتٍ يفرض فيه الكونغرس عقوبات إضافية على روسيا، بالإضافة إلى تزايد التقارير الأمريكية عن تدخل روسيا في الانتخابات بما يزيد من حرج الرئيس داخلياً، ناهيك عن حرجه في أن يمضي في ترميم علاقات بلاده مع موسكو...

كل ذلك جعل خلخلة في السياسة الدولية بين أمريكا وبين دول الاتحاد الأوروبي، وترددت هذه الخلخلة بين الإيجاب وبين السلب وفق مصالح هذه الدول

..... التتمة على الصفحة ٣

نداء... نداء... نداء... إلى الجيوش في بلاد المسلمين أليس فيكم رجل رشيد يزمجر بسلاحه نصرة لأقصى فلسطين وحرائر فلسطين؟!

نشرة صادرة عن أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

اليوم السابع والعشرون من شوال ١٤٣٨هـ هو الجمعة الثانية التي لا يستطيع المسلمون صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، فإذا أُضيفت لهما تلك الجمعة التي حرق يهود منبر الأقصى في ١٣٨٩هـ، فإنها تشكل سابقة خطيرة منذ أن حرر صلاح الدين بيت المقدس من الصليبيين وأقام الجمعة الأولى بعد تطهير القدس من دنس الصليبيين، سنة ٥٨٣هـ، أي هذه هي المرات الثلاث التي لا يستطيع المسلمون صلاة الجمعة منذ أكثر من ثمانية قرون!! وهذا يُظهر مدى الحقد الذي يحمله كيان يهود ضد الإسلام والمسلمين، فهم لم يمنعوهم فحسب بل كذلك أطلقوا النار على تجمعاتهم للصلاة حول ساحات الأقصى فكانوا كما قال القوي العزيز ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾... وفي المقابل فإن الرئيس المصري يتصل بنتانياهو وهكذا يفعل الملك الأردني ثم الرئيس التركي وهم يدعون للتهدئة، ويُصدر الملك السعودي بياناً متأسفاً لما يحدث في ساحات الأقصى... ولسان حالهم يرجو كيان يهود أن يمكن المصلين من الصلاة في الأقصى والتخفيف من البوابات الإلكترونية دونما مانع من التفتيش والرقابة! وهكذا يفعل باقي الحكام في بلاد المسلمين بصوت بئيس أو حتى همساً كأن ما يحدث لا يعنيهم بشيء دون حياء من الله ولا من رسوله ولا من المؤمنين، وصدق رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ». أخرجه البخاري عن عبد الله بن مسعود.

إن مشكلة الأقصى لا تحل مع بقاء كيان يهود مغتصباً لفلسطين، فأقصى ما يمكن أن يكون مع بقاء هذا الكيان هو أن يُسمح بالصلاة في الأقصى تحت حراب يهود وبأمرهم وبإذنهم، فقد صرح وزير أمنهم الداخلي أن: "الأقصى بيد (إسرائيل) وهي صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة في فتحه وإغلاقه"، هكذا يتبجح من ضُربت عليهم الذِّلة والمسكنة بسبب خنوع الحكام في بلاد المسلمين... لقد كانت بداية الجريمة يوم أن اتفق هؤلاء الحكام مع بعض الذين في قلوبهم مرض من أشباه الحكام في السلطة على أن فلسطين هي قضية أهلها، ثم انكفأ الحكام يضعون رجلاً على رجل يرقبون ما يجري بشيء من الأسى أو دونما شيء! وأمثلهم

..... التتمة على الصفحة ٣

النظام في إندونيسيا يحل حزب التحرير لمطالبته بإقامة الخلافة على منهاج النبوة

نشر موقع (القدس العربي، ٢٥ شوال ١٤٣٨هـ، ٢٠١٧/٧/١٩م) الخبر التالي "بتصرف بسيط": "(د ب أ): حلت الحكومة الإندونيسية الأربعاء فرعا محليا لمنظمة إسلامية دولية تسعى إلى توحيد البلاد الإسلامية تحت لواء "الخلافة على منهاج النبوة". وألغت وزارة العدل وحقوق الإنسان الوضع القانوني لفرع حزب التحرير في إندونيسيا اعتبارا من الأربعاء، بحسب ما ذكره فريدي هاريس، المدير العام للإدارة القانونية في الوزارة. وجاء هذا التحرك بعد أسبوع من إصدار الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو مرسوما يسمح للسلطات بحل المنظمات التي تعتبرها السلطات تهديدا للوحدة الوطنية. وينظر إلى المرسوم على أنه يستهدف المنظمات الإسلامية المتشددة، وانتقدته جماعات حقوقية باعتباره "تهديدا لحرية تكوين الجمعيات". وينشط حزب التحرير الذي يقول إنه يستخدم وسائل غير عنيفة لتحقيق هدفه من أجل إقامة الخلافة، في أستراليا وبريطانيا، لكنه محظور في العديد من دول الشرق الأوسط وآسيا الوسطى. ووصف حزب التحرير المرسوم الرئاسي بـ"الاستبدادي" الأسبوع الماضي. وقال محمد إسماعيل يوسانتو، المتحدث باسم الحزب: "لم يتم انتهاك أي قانون، لكن لماذا يتم حلنا؟". وأضاف: "لا تلوموا الشعب إذا وصف هذا النظام بأنه قمعي ومعاد للإسلام". يذكر أن إندونيسيا بها أكبر عدد من المسلمين في العالم، لكن الحكومة علمانية إلى حد كبير".

الراية: **إن حزب التحرير لا يستمد شرعيته من الأنظمة العلمانية القائمة في بلاد المسلمين، العميلة للغرب الكافر المستعمر، ولا من أي نظام من الأنظمة الموجودة على وجه الأرض قاطبة، كما إنه لا ينتظر ترخيصا لوجوده وبالتالي لدعوته لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وأعماله التي يقوم بها لإقامة هذا الفرض العظيم، لا ينتظر إذنا أو ترخيصا من هؤلاء ولا أولئك ولا من دساتيرهم الوضعية، إنما يستمد الحزب شرعيته وهو يستمدها من رب العزة تبارك وتعالى، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾؛ ولذلك فإن هذا الإجراء التعسفي المناقض لشرع الله عز وجل، من طرف النظام الإندونيسي، لن يثني حزب التحرير وشبابه عن مواصلة حمل الدعوة والعمل لاستئناف الحياة الإسلامية، في واقع حياة المسلمين في دولة الخلافة على منهاج النبوة، سائلين الله سبحانه أن يعجل لنا نصره، وأن يمنَّ علينا بفضله، وأن يكرمنا بعزه وكرمه، فتعود الأمة خير أمة أخرجت للناس، وتعود الدولةُ الدولةَ الأولى في العالم، تنشر الخير في ربوعه، والعدل في جنباته، ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله، ويشفي الله بذلك صدور قوم مؤمنين.**

نصرة للمسجد الأقصى المبارك

أعمال جماهيرية حاشدة نظمها حزب التحرير في الضفة وقطاع غزة

نظم حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين بعد عصر يوم الخميس ٢٠١٧/٧/٢٠ وقفات حاشدة في الضفة وقطاع غزة لنصرة المسجد الأقصى وتحريره من الاحتلال. وقد ألقى عضو المكتب الإعلامي للحزب في فلسطين المهندس باهر صالح كلمة الحزب على دوار المنارة في رام الله، بينما تحدث عضو المكتب الإعلامي الدكتور مصعب أبو عرقوب في احتشاد الخليل على دوار ابن رشد، وفي غزة تحدث عضو المكتب الإعلامي خالد سعيد، وفي وقفة دوار النصيرات تحدث الأستاذ محمد الهور. وأكد المتحدثون في الوقفات على أنه ما كان لقادة الاحتلال وجنوده أن يعيثوا الفساد والإفساد في فلسطين والمسجد الأقصى المبارك لولا تخاذل الحكام وتآمرهم مع يهود. وما كان لهم أن يتجرؤوا على فلسطين وأهلها ومسجدها المبارك لولا أنهم أمنوا العقوبة وردة الفعل من حكام الخزي والعار، فكيف لهم أن يتجرؤوا على المسجد الأقصى لو كانوا يدركون أن خلفه جيوشا ستتحرك لتدك حصونهم وتعفي أثرهم!! وتساءل المتحدثون كيف لهم؟، وهم الذين يعشقون الحياة أن يواجهوا أمة تعشق الشهادة وترجو لقاء ربها لولا أنهم اطمأنوا لحكام أنذال يحبسون الأمة عن الجهاد في سبيل الله لتحرير مسرى رسول الله ﷺ. وشدد المتحدثون على أن حكام المسلمين المجرمين الذين أطلقوا العنان لجنود الاحتلال ليستأسدوا على فلسطين وأهلها العزل، حين حبسوا الجيوش والشعوب عن التحرك لنصرة فلسطين ومسجدها وأهلها، وأحاطوا كيان الاحتلال بطوق من الحماية يحرسهم من غضبة الأمة ورجالها. أما السلطة الفلسطينية التي لا زالت تنسق مع الاحتلال، فيظهر رموزها مستنكرين لجرائم كيان يهود... وفي الوقت نفسه ينسقون معه ويُظهرون صَغارهم أمامه بتجديد دعوتهم للسلام الموهوم!!... هذا وقد رفع المشاركون في الوقفات شعارات تستنصر جيوش المسلمين لتحرير المسجد الأقصى وتندد بتخاذل الحكام عن نصرة فلسطين وأهلها ومن ذلك (يا جيوش المسلمين - أبينكم صلاح الدين يقول كيف أبتسم والأقصى أسير؟)، (الأقصى يستصرخ أمة الإسلام لإقامة الخلافة وتحرير بيت المقدس)، (الأقصى هنا، وليس في قطر يا أردوغان وليس في اليمن يا سلمان وليس في حلب يا إيران). ثم ختمت الوقفات بنداء من المتحدثين إلى الجيوش التي خاطبوها بقولهم (لولا ضياع الخلافة لما ضاعت فلسطين، ولولا تآمر الحكام المجرمين لما بقي كيان يهود ساعة من نهار فأنتم ترون تخاذل الحكام عن نصرة مسرى رسول الله، وهم قادرون على ذلك، وتشهدون بأم أعينكم كيف يسخرونكم لحفظ عروشهم وتحقيق مصالح الغرب وإبقاء بلاد المسلمين مستعمرة مستضعفة... وأنتم تعلمون أن زوال كيان يهود وتحرير بيت المقدس لا يكون إلا بزوالهم... فإلى متى السكوت عنهم؟! إلى متى تغمضون أعينكم عن جرائم جنود الاحتلال وتدنيسهم لمسرى رسول الله؟! وها أنتم تشهدون كيف يواجه أهل فلسطين، رجالا ونساء، صبيانا وشيبا، يواجهون جنود الاحتلال بصدورهم العارية وعزيمتهم العالية، فمن أحق بالمواجهة؟ ومن الأجدر لها؟! أليس أنتم يا ذخر الأمة وجنودها، يا أصحاب النياشين؟! بلى والله، الأقصى أمانة في أعناقكم، وتحريره واجب عليكم، فأنتم أهله وأصحابه والقادرون على ذلك.

نظرات سياسية

خديعة جديدة بحجة إنهاء الأزمة في ليبيا

بقلم: أحمد المهذب

بالرغم من بعض أجواء التفاؤل التي أشاعها إعلان السراج من مبادرته الجديدة لإنهاء الأزمة الليبية، إلا أن المؤشرات تدل على مزيد من التدهور، والأحداث تدفع في اتجاه مزيد من التأزيم.

فمنذ شهر تقريباً قام السراج بتعيين قائدين للمناطق العسكرية الغربية، فقد تم ترقية ضابطين إلى رتبة لواء، وعين أحدهما للمنطقة الوسطى الممتدة من سرت حتى طرابلس، وهو اللواء محمد الحداد، من مصراتة، وهو أحد قادة ألوية الحلبوص من ثوار مصراتة، والآخر للمنطقة الغربية الممتدة من طرابلس حتى الحدود التونسية، وهو اللواء أسامة الجويلي، رئيس المجلس العسكري لمدينة الزنتان.

ويبدو الأمر ظاهراً فيه "عملية تبنٍّ للقوى المناوئة لحفتر"، وإصباغها بصبغة الشرعية، وإن دل هذا التعيين على شيء فإنما يدل على عملٍ المقصود منه إضعاف شوكة حفتر، بتنصيب هذين القياديين لمليشيات الثوار في مواجهة مع حفتر وإعطائهما الشرعية الرسمية، وهما معروفان بأنهما يملكان القوة الكافية للتصدي لحفتر، في حالة تمدده في المناطق الغربية، وأيضاً لإحداث توازن في القوة معه إذا نضجت الحلول التي يتمناها السراج.

وهذا العمل من السراج دفع حفتر إلى إعطاء السراج مهلة تنتهي في آذار/مـارس القادم، وهي المهلة المنصوص عليها في الوثيقة "وثيقة الصخيرات"، بعدها تصبح حكومة السراج كأنها لم تكن، وتصبح الوثيقة نفسها منتهية الصلاحية ولا مفاعيل لها في المستقبل. غير أن الذين انخرطوا في الوثيقة ووقعوا عليها وأيدوها من مثل حزب العدالة المحسوب على توجهات بعض الإسلاميين "الإخوان المسلمون" وحزب الجبهة الوطنية وبعض القوى السياسية والعسكرية في مصراتة، من مثل ياش آغا والفقي ودبيبة من رجال الأعمال والمجلس البلدي، وأحمد معيتيق من السياسيين، وكتائب الحلبوص وكتائب المحجوب من القوى العسكرية... يرفضون فشل الوثيقة ويرفضون "عملها" ويقولون بـأن المهلة المعطاة للوثيقة وللحكومة الناشئة عنها تبدأ من تاريخ الموافقة على الوثيقة من البرلمان "برلمان طبرق"، وعلى المنوال نفسه الحكومة تبدأ مهلة عملها من تاريخ إعطاء الثقة لها من البرلمان، والأمران لم يحصلا، ولذلك لا زال المسعى والأمل في إعطاء الحكومة الثقة من البرلمان والمصادقة على "وثيقة الصخيرات" أيضاً.

وما هذا الجدال حول شرعية الوثيقة وشرعية الحكومة الناشئة عنها إلا سباحة في ما صاغه العدو الغربي في هذه الوثيقة من غموض، على عادة القوى الاستعمارية دائماً في تعاطيها مع قضايا المسلمين وصياغتهم للعهود والمواثيق المكبلة لنا، بدءاً من قضية فلسطين مرورا بكشمير والعراق وسوريا ووصـولاً إلى ليبيا. وهذا أمر طبيعي عندما ترضى الأمة بتسليم قضاياها المصيرية للعدو المستعمر وتحتكم إليه. ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًى﴾.

غير أن الأحداث تتوالى وموازين القوى في حالة اختلال وتغيير، فحفتر ادعى أنه حرر بنغازي، غير أنه بعد هذا الإعلان مني بخسائر عسكرية في نفس المكان، وفقد ما لا يقل عن ١٥٠ قتيلاً في صفوف مقاتليه مقابل عدد لا يزيد عن أصابع اليد في الطرف الآخر ثوار بنغازي. والأمر لا يعدو عن كونه كذبة كبيرة على عادته في ذلك طوال الثلاث سنوات الماضية.

ولكن حالة الصراع بين الأطراف الدولية لم تهدأ، رغم التحولات العسكرية ولم يظهر ما يدل على حدوث وفاق لدى الدول المتصارعة في ليبيا. فحفتر قام منذ أيام بإرسال بعض مشايخ ووجهاء القبائل الشرقية في محاولة منه لاسترضاء المناطق الغربية تحت ستار التصالح المشروط بقبول حفتر في المناطق الغربية عله يسحب البساط من تحت السراج، والسراج أعلن عن مبادرته هذه للالتفاف على مسألة انتهاء المهل الممنوحة له وللوثيقة. وإذا ما أخذنا في الاعتبار التصريح الأمريكي من أن "إدارة ترامب تدرس خطة عسكرية وسياسية لتنفيذها في ليبيا في الأسابيع القادمة"، وقيام فرنسا بالإعلان عن توجيه الدعوة إلى حفتر والسراج للقاء في فرنسا، وقيام السراج بالإعلان: "أنه لم يتلق دعوة بذلك ولا علم له بذلك"، ثم ما نشر من قيام مجلس الأمن بإصدار بيان أو تعميم يعارض فيه قيام "الدول بالاتصال بالأطراف الليبية المتنازعة من خارج بعثة الأمم المتحدة"، ويطلب حصر الاتصال ببعثة الأمم المتحدة وحدها. ولا يخفى أن هذا التعميم هو ضد المساعي الأمريكية الأحادية والفرنسية الأحادية.

فإن دلت هذه الملابسات والتدخلات على شيء فإنما تدل على استمرار الصراع واشتداده بين أمريكا من جانب وأوروبـا من جانب آخر مع محاولات فرنسية لإحداث التقسيم في البلاد من أجل اقتطاع الجنوب لها. وليست هناك أي بوادر تدل على أن هناك توافقا بين الـدول الاستعمارية في ليبيا، والقوى المحلية أصبحت في أغلبها منقادة للتجاذبات الدولية، والفئة المخلصة القليلة لم تعد قادرة على إحداث انقلاب على الظروف القائمة ■

ما كان لترامب أن يتبجح ويستعلي علينا لولا خيانة حكامنا العملاء

نشر موقع (الجزيرة نت، السبت ٢١ شوال ١٤٣٨هـ، ١٥/٧/٢٠١٧م) خبرا جاء فيه: "كشف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن أنه أبلغ المسؤولين السعوديين بأنه لن يشارك في قمة الرياض الأخيرة ما لم يدفعوا مئات المليارات من الدولارات في صفقات شراء الأسلحة الأمريكية. وقال ترامب في مقابلة مع شبكة "سي بي أن" إنه قال للمسؤولين السعوديين "يجب عليكم أن تشتروا عتادنا وأسلحتنا وتستثمروا في بلدنا، وإلا فإنني لن أزور الرياض، ففعلوا". وأشار أيضا إلى أنه وافق على المشاركة في قمة الرياض أيضا مقابل وقف تمويل (الإرهاب)، مشددا على تورط عدد من دول المنطقة في هذا التمويل. وكان ترامب أكد غداة زيارته للسعودية في العشرين من أيار/مايو الماضي ومشاركته في القمة العربية الإسلامية، أنه عقد اتفاقيات وصفقات تتجاوز قيمتها أربعمئة مليار دولار بين أمريكا والسعودية، تشمل مبيعات دفاعية للسعودية بقيمة ١١٠ مليارات دولار. وفي سياق المقابلة، أكد ترامب أن علاقات بلاده جيدة مع دولة قطر، مشيرا إلى أنه لن تكون هناك أي مشاكل بشأن القاعدة العسكرية الأمريكية التي تستضيفها الدوحة. وقال الرئيس الأمريكي "لو كان علينا أن نرحل لكنا وجدنا عشر دول مستعدة لأن تبني لنا قاعدة أخرى... صدقني، وستدفع هذه الدول لإقامة القاعدة، فقد ولّت إلى غير رجعة الأيام التي ندفع فيها نحن".

الراية: **ما كان لترامب أن يشترط لقدومه إلى بلاد المسلمين أن تُدفع له مئات المليارات من الدولارات مقابل صفقات شراء الأسلحة الأمريكية. وما كان يستطيع أن يقول لحكامنا يجب عليكم أن تشتروا عتادنا وأسلحتنا وتستثمروا في بلدنا، وأن تحاربوا الإسلام بدعوى محاربة (الإرهاب)، وإلا فإنه لن يزور بلادنا، كما ما كان له أن يتبجح بقوله: "لو كان علينا أن نرحل - يقصد من قاعدة العديد في قطر - لكنا وجدنا عشر دول مستعدة لأن تبني لنا قاعدة أخرى، وستدفع هذه الدول لإقامة القاعدة..."، بل ما كان ليستطيع أصلا أن يحضر إلى بلادنا، أو أن يفكر بالقدوم إليها، نعم ما كان ليستطيع فعل أي من ذلك، لو لم يكن حكامنا، عملاء جبناء أنذالاً، ولو كان لنا خليفة نقاتل من خلفه ونتقي به؛ ولذلك وجب على الأمة الإسلامية، أن تعمل مع حزب التحرير، لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، وتنصيب هذا الخليفة التقي النقي، الذي سيخاطب ترامب "الرد ما ترى لا ما تسمع يا ابن الكافرة".**

عباس متمسك ببيع فلسطين وخيانة أهلها

بقلم: خالد سعيد*

بالنظر إلى الحلول المطروحة لقضية فلسطين، والمتداولة على الساحة نجد أن جميعها حلول استعمارية، تهدف لتصفية قضية فلسطين، وتكريس وجود كيان يهود وجعله وجوداً طبيعياً في المنطقة.

ومن أبرز تلك الحلول المطروحة والمتداولة حلان اثنان؛ الأول وهو ما يسمى بحل الدولة الواحدة ثنائية القومية، يجتمع فيها العرب واليهود على أن تكون السلطة السياسية لليهود، وهو حل تزعمت كبره بريطانيا حين كان لها أثرها الواسع، والبارز في الساحة الدولية، وهو حل تبنته أوروبا فيما بعد ليصبح عنوان الرؤية الأوروبية لحل قضية فلسطين.

صحيحٌ أنه لم يعد له ذلك الانتشار، ولم يعد مطروحاً بقوة منذ فترة طويلة أي منذ أن سيطرت أمريكا وفرضت وجودها على السياسة العالمية، وصارت الفاعل الأكبر في مجريات الأحداث وإدارة ملف القضية، ولكن يظهر بين الفينة والأخرى من يدعو ويروج له للتشويش على المساعي الأمريكية عبر رجالات وأدوات أوروبا في المنطقة.

أما الحل الثاني للقضية فهو ما اصطُلح عليه بحل الدولتين، حيث دولة يهود آمنة مطمئنة لها علاقات طبيعية مع جيرانها من دول المنطقة، وتسيطر على غالبية أرض فلسطين بما يفوق ٨٠٪ منها، ودولة فلسطينية على البقية الباقية من أرض فلسطين، دولة قابلة للحياة تعتمد في وجودها على ما يمن به المانحون من فتات، مع القيام بوظيفة حماية تأمين حدود يهود من أي تهديد فيما بات يعرف بعقيدة التنسيق الأمني المقدس.

حل الدولتين هذا مثّل الرؤية الأمريكية للحل مقابل الرؤية الأوروبية، والذي سعت جميع الإدارات الأمريكية إلى الدعوة له، والعمل به وهي مستمرة في حشد الجهود، وصناعة الأدوات، وتهيئة الظروف لتحقيق ذلك، ليس حباً بأهل فلسطين، ونصرة للمظلومين وحفاظاً على حقوقهم بإنشاء دولة لهم، وإنما تصفية للقضية، وإنهاء حالة الصراع مع كيان يهود، وتطبيع العلاقة معه ليتمكن من استكمال دوره الوظيفي المحدد له منذ تأسيسه ونشأته كقاعدة عسكرية متقدمة للغرب، وإبقاء حالة التفرق والتمزق القائمة في الأمة منذ هدمت دولة الخلافة، وتقسيمها عبر اتفاقية سايكس بيكو المشؤومة.

ولأن منظمة التحرير ورجالات السلطة ارتبط وجودهم بالمصالح الأمريكية لا ينفك هؤلاء عن التصريح بالتزامهم وتمسكهم بتحقيق تلك المصالح، وعلى رأسها ما يسمى بحل الدولتين فيما يتعلق بقضية فلسطين، وآخر هذه التصريحات خلال استقبال عباس لنائب رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني كيانغبا بونكوغ "أكد الرئيس محمود عباس، الأربعاء، تمسك الجانب الفلسطيني بمبدأ حل الدولتين لإنهاء الاحتلال (الإسرائيلي) وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود عام ١٩٦٧، وفق قرارات الشرعية الدولية. وأطلع الرئيس، الضيف، على آخر مستجدات العملية السياسية، والجهود التي تقوم بها إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإحياء المفاوضات، مؤكداً تعاون الجانب الفلسطيني لإنجاح هذه الجهود." (الصفحة الرسمية لعباس على الفيسبوك).

وبينما يهتم عباس بتحقيق مصالح أمريكا، نراه لا يلتفت أبداً لمصالح شعبه وأهله، بل هو يمارس ضدهم أبشع صور الاضطهاد والقمع، ويشارك في حصارهم وقتل أبنائهم، وبدل أن يصيبه الخجل من تلك الممارسات المشينة نراه يتفاخر بها، ويستعرضها كإنجازات أمام ضيوفه الدوليين من باب التسويق لنفسه، وإثبات أنه ممسك بزمام الأمور ويسيطر على الأوضاع ويمكنهم المراهنة والاعتماد عليه فقد جاء في نفس الخبر السابق:

"ووضع الرئيس الضيف في صورة الأوضاع الصعبة التي يعيشها أبناء قطاع غزة، مشدداً على أن الإجراءات التي اتخذت مؤخراً تهدف لممارسة الضغط على حماس للتراجع عن إجراءاتها، وحل اللجنة الإدارية التي شكلتها في غزة، وإعطاء الفرصة لحكومة الوفاق الوطني لممارسة مهامها بشكل كامل في قطاع غزة، والتحضير لإجراء الانتخابات العامة".

تلك الإجراءات التي نفذها عباس بحجة الضغط على حركة حماس لإجبارها على تسليم قطاع غزة له، في الحقيقة إن من يكتوي بنارها ويصطلي بها هم أهل غزة، حيث طالت تلك العقوبات المجحفة، والجائرة كافة القطاعات؛ فالمرضى يعانون على أسرّة المرض في مستشفيات غزة والعديد منهم ممنوعون من التحويل للعلاج بالخارج وفي كل يوم يشيع عدد من الوفيات بسبب هذه الإجراءات، أما منع الوقود وتقليص الكهرباء، والذي وصل إلى ٢٢ ساعة فأكثر فصلاً مقابل ساعتين إلى أربع ساعات وصلاً، والذي أصاب القطاع بحالة من الشلل وتعطيل مصالح الناس والعبث في حياتهم، خصوصاً في ظل موجة الحر الشديد هذه الأيام، وثالثة الأثافي ما أطلق عليه مجزرة الرواتب، والتي أعلن فيها عباس الحرب على قوت الناس ولقمة عيشهم، إمعاناً في الضغط عليهم بغية تركيعهم واستسلامهم، وقد وصل به الإجرام والتآمر إلى قطع رواتب ومخصصات الأسرى والشهداء، انصياعاً لمطالب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، والتي اعتبرها نوعاً من أنواع دعم (الإرهاب) بحسب الرؤية الأمريكية.

هذه الإجراءات وغيرها والتي يسوقها عباس على أنها للضغط على حماس بينما المتضرر منها هم الناس في غزة، في المقابل فإن حماس لا تبدو متأثرة بذلك فهي لطالما وجدت متنفساً لها، ومخرجاً من مأزقها، وحلاً لأزمتها من خلال اتصالاتها بدول المنطقة، والتي على ما يبدو ليست على توافق مع ما يقوم به عباس، فمن جهة كانت قطر تشكل رئة تتنفس من خلالها حركة حماس، وبعد الأحداث الأخيرة، والغضب الأمريكي على قطر وحملة المقاطعة التي شنتها عليها عبر أدواتها في الخليج بزعامة السعودية، وجدت الحركة نفسها مضطرة للجوء إلى عدو الأمس ليصبح صديق اليوم، لتجد فيه المخلص لها من مأزقها، حيث أجرت الحركة اتصالات وعقدت اتفاقات مع قائد جهاز الأمن الوقائي بغزة سابقاً والنائب في المجلس التشريعي المطرود من غزة منذ ٢٠٠٧ محمد دحلان برعاية نظام السيسي المجرم في مصر، وبدأت معالم تلك التفاهمات تظهر على السطح بعد تكتم شديد حولها من خلال المنطقة العازلة على الحدود في رفح، والتعاون الأمني مع النظام المصري، وكميات الوقود المتدفقة إلى محطة الكهرباء، ما يجعل حماس غير متأثرة من إجراءات عباس، والمتضرر الوحيد منها هم أهل غزة المغلوب على أمرهم، وفي ظل هذه الفوضى، والعبثية والمناكفات السياسية تباع القضية ويتم تصفيتها.

والحقيقة أن أي حل لا يستند إلى الإسلام وأحكامه هو حل فارغ لا جدوى منه وأي حل يستثني تحريك الجيوش لتحرير فلسطين هو حل فاشل مهما بذلت فيه من الجهود، وفلسطين أرض إسلامية لا تقبل القسمة على اثنين وعلى الأمة أن تنهض من كبوتها وتنهي حالة السُبات وتتحرك نحو خلع حكامها وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، تحرك الجيوش وتحرر الأرض المباركة والمسجد الأقصى، حينها يكون الحل الصحيح لقضية فلسطين ويوقف تدخل الكافر المستعمر في قضايانا ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

تتمة كلمة العدد: دلالات التقارب الأمريكي الفرنسي!

وقدرتها على استغلال الوضع الجديد في السياسة الأمريكية، وسنستعرض مواقف هذه الدول ذات العلاقة تجاه سياسة ترامب وبعد ذلك نتطرق إلى دلالات الموقف الفرنسي الذي أدى إلى دعوة ترامب لزيارة باريس واستقباله بحفاوة:

١- أما بريطانيا فقد كانت زيارة رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي المبكرة لواشنطن ٢٠١٧/١/٢٦، وتهافتها لتوقيع اتفاقية تجارية مع واشنطن تكون نموذجاً لباقي دول الاتحاد لتشجيع خروجها منه. وهكذا أعادت بريطانيا التصاقها بأمريكا واستبشرت كثيراً بإدارة ترامب، ولكن بعد ضمور الآمال الأمريكية بتفكيك الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي تجلى بفوز المؤيدين لأوروبا في انتخابات هولندا وفرنسا، فقد تراجعت نظرة ترامب الإيجابية لبريطانيا، إذ كان يريدها أن تقود مسيرة تفكيك أوروبا، ولما لم يتكرر بريكست لندن في باريس وأمستردام، فقد عادت أمريكا أدراجها تقضم من المصالح الدولية لبريطانيا بشكل شكّل صدمةً في لندن، فأمريكا تدفع بعميلها السيسي للمزيد من دعم حفتر دون اعتبار للمصالح البريطانية في ليبيا، ودفعت أمريكا عملاءها بشكل شبه صادم للضغط على قطر، التي تمثل رأس حربة بريطانيا في المنطقة العربية والإسلامية، وبهذا وغيره فقد ارتبكت سياسة بريطانيا وفقدت ثقتها بأمريكا ترامب، لتجد نفسها بين مطرقة أمريكا من ناحية وسندان أوروبا التي تفاوض لمغادرة اتحادها من ناحية أخرى، وأمام هذه الشكوك العريضة فقد أعلنت رئيسة الوزراء البريطانية عن انتخابات مبكرة، وكان ذلك مفاجئاً حتى لأعضاء حكومتها، وبتلك النتيجة المبرمجة لما أفرزته انتخابات ٢٠١٧/٦/٨ فقد تأرجحت بريطانيا بين مغادرة الاتحاد الأوروبي أو العودة إليه، إذ إن الانتخابات قد أظهرت أن مؤيدي الخروج في ضعف متزايد بما يعزز احتمال البقاء إن لم تنتج مفاوضاتها مع بروكسل اتفاقاً يرضيها. وبهذا يتضح كيف أربكت السياسة الأمريكية الجديدة بريطانيا.

٢- وعلى جانب أكثر أهمية، وهو الجانب الروسي، فقد كانت التوجهات الأوروبية متوافقة مع تلك الأمريكية بعد ضم روسيا للقرم سنة ٢٠١٤ وإشعالها لشرق أوكرانيا، فكانت العقوبات الأمريكية والأوروبية تنم عن توافق الرؤى بينهما بخصوص ما يتخوف منه الأوروبيون من هدم بوتين للحدود في شرق أوروبا، لكن ترامب ومنذ حملته الانتخابية كان ينتقد تلك العقوبات ويتوعد ببناء علاقات حميمة مع روسيا، الأمر الذي أربك أوروبا بوضعها وحدها في مواجهة صعود روسيا الجديد. وعلى الرغم من إدراك قادة أوروبا بأن أمريكا أثناء إدارة أوباما هي من سمح بصعود روسيا، خاصة بعد إشراكها في الحرب السورية، إلا أن ترامب قد هدد بالمضي بعيداً في الاتفاق الثنائي مع روسيا في القضايا العالمية بما قد يقضي على الآمال الأوروبية بأن يكون لها دور في الأزمات الدولية.

٣- وأما ألمانيا فقد كانت توجهاتها حاسمة في مناهضة سياسة أمريكا الجديدة، فرفضت الانتقادات الأمريكية لدول الناتو الأوروبية، واستهجنت أن تكون ألمانيا وأوروبا مدينة لأمريكا في مسائل الدفاع، واستنكرت خروج أمريكا من اتفاقية المناخ ورفضت أي تفاوض جديد بشأنها، وانتقدت اتفاقيات التسلح التي عقدها ترامب مع السعودية معتبرة إياها صباً للزيت على النار في منطقة ملتهبة، وظلت كذلك رغم ظهور تغيير في الموقف الفرنسي، فوفق بث مسائية دوتشيه فيلية الألمانية (فإن مواقف المستشارة الألمانية ميركل كانت قاسية باتجاه الرئيس الأمريكي أثناء قمة العشرين في ألمانيا، إلا أن الرئيس الفرنسي كان حريصاً على عدم إغضاب ترامب...) (دوتشيه فيلية الألمانية، ٢٠١٧/٧/١٤).

وبالمجمل يمكن القول بأن ألمانيا قد زادت وبشكل كبير من محاولاتها لإحياء ألمانيا كدولة عظمى، كل ذلك على وقع السياسات الأمريكية الجديدة.

٤- بعد ذلك نتطرق إلى معرفة دلالات زيارة ترامب لفرنسا وما يظهر من تقارب أمريكي فرنسي... وإلى أهداف فرنسا من دعوة الرئيس الأمريكي ترامب لزيارتها ومشاركتها عيدها الوطني ٢٠١٧/٧/١٣، وإبراز ما سمته فرنسا الذكرى المئوية لمشاركة أمريكا في الحرب العالمية الأولى، وهذا حدث قديم يندر أن تقام بمناسبته احتفالات إلا لمرام محددة. ففي الوقت الذي كان يقوم فيه الرئيس الأمريكي ترامب بتوتير العلاقات مع أوروبا كلها، فقد وجهت فرنسا له الدعوة للمشاركة في عيدها الوطني! ذكر موقع صحيفة إيلاف (وكان ماكرون جدد الثلاثاء خلال اتصال هاتفي مع ترامب دعوته الأخير إلى زيارة فرنسا والمشاركة في العيد الوطني. ووجه ماكرون الدعوة لترامب المرة الأولى خلال قمة للحلف الأطلسي في نهاية أيار/مايو الماضي في بروكسل...) (موقع صحيفة إيلاف ٢٠١٧/٦/٢٨). وفي قمة العشرين المنعقدة أخيراً في ألمانيا ٢٠١٧/٧/٧ أحاطه الرئيس الفرنسي ماكرون بدفء يفك عزلته التي ظهر فيها بين القادة خاصة الأوروبيين، الذين وجهوا لأمريكا انتقادات قاسية خاصة بسبب انسحابها من اتفاقية المناخ، حتى إن ترامب نفسه فوجئ بدعوة ماكرون له في هذا الجو (وقال ترامب إنه "تفاجأ" بتلقيه هذه الدعوة بعد قراره الانسحاب من اتفاقية باريس حول المناخ التي وقعتها ١٩٥ دولة عام ٢٠١٤...) (العربية دوت نت، ٢٠١٧/٠٧/٢٠م).

٥- وأما أهداف هذا التوجه الفرنسي الجديد فإنه يجب التأكيد على أن فرنسا، وهي قطب الرحى في الاتحاد الأوروبي كانت من أشد الدول الأوروبية انتقاداً لترامب، وتخوفاً من أثر سياسته على العلاقات الأمريكية الأوروبية، ولم يكن ذلك خاصاً بالرئيس الفرنسي السابق هولاند، بل إن الرئيس الفرنسي الحالي ماكرون كذلك وجه انتقادات كبيرة لترامب منذ حملته الانتخابية وحتى وقت قريب. وهذه الانعطافة الفرنسية باتجاه أمريكا قد برزت منذ أسابيع فقط، وظهرت بشكل جلي في دعوة الرئيس الأمريكي ترامب لفرنسا واستقباله بحفاوة كبيرة وإحاطته بهالة من الاحترام... وبدراسة هذه الانعطافة يترجح أن لها بعدين لا يقل أحدهما أهمية عن الآخر:

- أما البُعد الأول فهو يتعلق بالبعد السوري لتلك الانعطافة الفرنسية، فبعد أن أعلن ماكرون (أنه لا يرى بديلاً شرعياً لبشار، وأن فرنسا لم تعد ترى رحيل بشار شرطاً للتسوية...) (رويترز، ٢٠١٧/٦/٢١)، قال ماكرون بعدها وقبيل استقباله الرئيس الأمريكي (غيرنا عقيدة فرنسا حول سوريا للوصول إلى حل سياسي شامل، ولن نضع رحيل بشار شرطا لذلك...) (الشرق الأوسط، ٢٠١٧/٧/١٣)، وبهذا فإن فرنسا أصبحت تتقرب من أمريكا التي تُمسك بورقة النظام وبكثير من الفصائل في سوريا، وهذا التقرب لكي يُصبح لها دور في سوريا تَحِنُّ إليه منذ زمن... وهي تعلم أنها لن تشتم رائحة هذا الدور إلا بورقة مرور من أمريكا... وهكذا كان، فهذه الحفاوة لترامب وعدم الإصرار على رحيل بشار هو لأنها تعلمُ أن أمريكا لا تُريد رحيله الآن إلا بعد ترتيب عميلٍ بديلٍ للعميل الحالي، وأمريكا لم تعثر عليه بعد... ومن ثم أصبحت فرنسا تتخلص من مواقفها السابقة بوصفها عقبات تعيق مشاركتها. وكذلك أخذت نغمتها في (مكافحة الإرهاب) تسير وفق السُّلم الموسيقي نفسه الذي يصرح به ترامب... لذلك قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الأمريكي دونالد ترامب: (إنه اتفق مع الرئيس ترامب على وضع خارطة طريق لمرحلة ما بعد الحرب في العراق وسوريا. وأضاف ماكرون اليوم الخميس في العاصمة الفرنسية أنه اتفق كذلك مع الرئيس الأمريكي على بذل كل الجهود لمكافحة (الإرهاب)...) (روسيا اليوم، ٢٠١٧/٧/١٣).

- وأما البعد الثاني فهو مخاوف فرنسا من تصاعد الدور الألماني، فإن هذه المخاوف قد جعلت فرنسا تناكف ألمانيا، ففي الوقت الذي تشتد فيه انتقادات ألمانيا لترامب، فإن فرنسا تغازله! بل إنه فور انتهاء زيارة الرئيس الأمريكي لباريس ذكر فرانسوا ديلاتر، مندوب فرنسا لدى الأمم المتحدة (أن فريق الاتصال حول سوريا الذي تقترح باريس تشكيله، يجب أن يضم الدول الأعضاء بمجلس الأمن الدولي والجهات الفاعلة الإقليمية. وأكد الدبلوماسي للصحفيين قبل عقد جلسة مغلقة لمجلس الأمن، مساء الجمعة، أن على الفريق المذكور القيام بـ"نشر السلام وإعداد خارطة الطريق". وأضاف المندوب الفرنسي أن الأهم الآن هو توحيد كلمة المجتمع الدولي وطرح مبادرات جديدة دعما لجهود المبعوث الدولي الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا...) (روسيا اليوم، ٢٠١٧/٧/١٤م). وهكذا فإن فرنسا تطالب بتشكيل "فريق الاتصال حول سوريا" على "أن يضم الدول الأعضاء بمجلس الأمن الدولي والجهات الفاعلة الإقليمية"، و"تقديم مبادرة ملموسة للدول الخمس للتعامل معها"، أي استثناء ألمانيا من هذا الدور على اعتبار أنها ليست في مجلس الأمن ما يكشف الهواجس الفرنسية من صعود ألمانيا فلا تريد لها دوراً دولياً...

٦- وهكذا فإن اضطراب سياسة ترامب وبخاصة زيارته لفرنسا قد أوجد تغييراً في السياسة الدولية بين أمريكا وبين الاتحاد الأوروبي لدرجة أن اعتبرت بعض وسائل الإعلام أن تلك الزيارة كانت بمثابة بداية نظام عالمي جديد: (اعتبرت صحيفة "تايمز" البريطانية زيارة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، للعاصمة الفرنسية باريس، بمثابة بداية نظام عالمي جديد، حيث يقود الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بلاده نحو علاقة جديدة مع أمريكا وألمانيا. ورأت الصحيفة أن ماكرون يطرح نفسه كقائد أمر واقع للاتحاد الأوروبي بعد خروج بريطانيا منه، فأوراق اللعب الأوروبية سيعاد توزيعها بعد خروج بريطانيا، بحسب تعبير الصحيفة، وخلصت افتتاحية الصحيفة إلى أن الاتحاد الأوروبي قد بني بطريقة لا تسمح لألمانيا ولا لفرنسا أن تنفرد كقوة مهيمنة وحيدة فيه، مشيرة إلى أن البلدين تمكنا من تجاوز قرون من العداء بينهما وعملا معا لقيادة القارة الأوروبية بوجود بريطانيا أو بدونها، لكنهما الآن يسبحان في اتجاهين متعاكسين، ففرنسا، تحت قيادة ماكرون، تطمح إلى قيادة أوروبا، وألمانيا، تحت قيادة ميركل، تريد التركيز على الحفاظ على أوروبا سليمة وكاملة...) (موقع صحيفة الوفد، ٢٠١٧/٧/١٤).

٧- لكنَّ الذي نختم به هذا الجواب هو أن أحلام فرنسا بولوج المسرح السوري، لن تمضي طويلاً، وستصطدم بحقيقة الموقف الأمريكي الذي لا يقبل إلا التفرد بالأزمة السورية، وما بعض الليونة التي تبديها أمريكا تجاه التوجهات الفرنسية لسوريا إلا لتغذية الصراع الفرنسي الألماني، بما يزيد من التنافر داخل الاتحاد الأوروبي لتفكيكه...

وأما عن خشية فرنسا من صعود ألمانيا فهي خشية حقيقية فإنَّ مقومات الدولة في ألمانيا تفوق مقومات الدولة في فرنسا وهذا معروف تاريخياً وجغرافياً، وفي الوقت الذي تتخلص فيه ألمانيا من التزامها الحالي (الأدبي) باتفاقيات الحرب العالمية الثانية التي تمنعها من الدور العسكري العالمي المؤثر، وتلزمها بأن تركز فقط على النفوذ الصناعي الاقتصادي دون الدور الحربي العسكري، في الوقت الذي تتخلص فيه من ذلك فإن المرجح أنها ستبرز في أوروبا من جديد متفوقةً على فرنسا مهما تقربت من أمريكا.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل بأسهم بينهم شديداً فينهار بنيانهم ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ وتحل دولة الإسلام قريباً من دارهم، وتنشر الخير في ربوع العالم، ويتحقق قوله ﷺ في الحديث الذي أخرجه أحمد في مسنده عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ..» وأخرج نحوه البيهقي في السنن الكبرى وكذلك الحاكم في مستدركه. وسيتحقق هذا بعون الله وتوفيقه، وما ذلك على الله بعزيز ■

حزب التحرير

التاسع والعشرون من شوال ١٤٣٨هـ
٢٠١٧/٠٧/٢٣م

تتمة: نداء... نداء... نداء... إلى الجيوش في بلاد المسلمين...

في مقعد صدق عند مليك مقتدر، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين:

إن الأقصى يستغيث، وأكناف الأقصى تستغيث، والأقصى لن يتحرر من أسره إلا بإزالة كيان يهود، وتحركات أهل فلسطين على بطولتها وعظمتها فهي لن تزيل كيان يهود، وإن كانوا يؤدون واجبهم بما يستطيعون لكنهم يستنصرونكم فانصروهم ويستغيثونكم فأغيثوهم وأجيبوا قول الله العزيز الحكيم: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ...﴾

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين: أيها المسلمون:

إننا مطمئنون بأننا سنقتلع كيان يهود فكونوا ذلك الجيش الذي يقتلعه، ولنعم ذلك الجيش...

وإننا مطمئنون بأن الخلافة بعد هذا الحكم الجبري ستعود، بإذن الله، قال النبي ﷺ: « ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ». رواه الإمام أحمد عن حذيفة بن اليمان. فكونوا ذلك الجيش الذي ينصر حزب التحرير العامل لعودتها... ولنعم ذلك الجيش...

وإننا مطمئنون بأن الشام ودرتها القدس سيعيدها جيش الإسلام دار إسلام، روى الإمام أحمد في مسنده مِن حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلَا إِنَّ عُقْرَ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ» وفي رواية نعيم بن حماد في كتاب الفتن عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ «عُقْرُ دَارِ الإِسْلامِ بِالشَّامِ»...فتعود الشام ودرتها القدس بإذن الله تزهو بالعز والتمكين، فكونوا ذلك الجيش الذي يُعيدها، ولنعم الجيش ذلك الجيش...

يا جيوش المسلمين: ويا أهل جيوش المسلمين: هلمَّ إلى نصرة دين الله... هلمَّ إلى نصرة بيت المقدس وأكناف بيت المقدس... هلمَّ إلى نصرة حرائر الأرض المباركة... هلَّم إلى إزالة كيان يهود... هلمَّ إلى نصرة العاملين لإقامة الخلافة الراشدة... هلمَّ إلى إعادة الشام ودرتها القدس لتكون دار إسلام... هلمَّ إلى عز الدنيا والآخرة... وهذا والله خيرٌ مما يجمعون... قال القوي العزيز الحكيم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ■

حزب التحرير

السابع العشرون من شهر شوال ١٤٣٨ هـ
الموافق ٢٠١٧/٠٧/٢١م

مسلمو الروهينجا مأساة مستمرة ومعاناة لم تنته فمن يضع لها حدا يا جيوش المسلمين

نشر موقع (الجزيرة نت، السبت ٢٨ شوال ١٤٣٨هـ، ٢٠١٧/٧/٢٢م)، الخبر: "أنحت المقررة الخاصة المعنية بأوضاع حقوق الإنسان في ميانمار باللائمة على حكومة يانغون لأنها لم تبذل "جهودا كافية" للقضاء على أسباب العنف ضد المسلمين بولاية راخين غربي البلاد. وقالت المقررة الأممية يانغي لي، في تصريحات في ختام زيارة استغرقت ١٢ يوما إلى ميانمار، أمس الجمعة إن حكومة ميانمار منعتها من زيارة مناطق ينفذ فيها الجيش عمليات في شمالي راخين، الولاية المعروفة باسمها القديم أراكان. وأضافت "لم يحدث أي تطور في الوضع العام للروهينغا مقارنة مع زيارتي السابقة، التي قمت بها في كانون الثاني/يناير الماضي، كما أصبح أكثر تعقيدا شمالي راخين". وقالت إنها ما زالت تتلقى تقارير بانتهاكات يُزعم أن قوات الأمن ترتكبها أثناء تنفيذها عمليات هناك. وأشارت المسؤولة الدولية إلى وقوع حوادث يرتكبها "مهاجمون مجهولون" بحق الروهينغا بسبب تقديم طلبات للسلطات لإثبات أنهم مواطنون بالدولة. كما يُستهدف إداريون في القرى ومسلمون آخرون بحجة تعاونهم بالعمل مع السلطات، الأمر الذي يُرعب المدنيين الروهينغا ويجعلهم في كثير من الأحيان عالقين وسط أعمال العنف. وأوضحت أنها ستعرض نتائج زيارتها ضمن تقرير للجمعية العامة للأمم المتحدة. ويعيش نحو مليون من مسلمي الروهينغا في مخيمات بولاية راخين بعد أن حُرموا من حق المواطنة بموجب قانون أقرته ميانمار عام ١٩٨٢. كما تعرضوا لسلسلة مجازر وعمليات تهجير ليتحولوا إلى أقلية مضطهدة بين أكثرية بوذية وحكومات غير محايدة. وتعتبر الحكومة مسلمي الروهينغا "مهاجرين غير شرعيين من بنغلاديش"، غير أن الأمم المتحدة تصنفهم على أنهم "الأقلية الدينية الأكثر تعرضاً للاضطهاد في العالم". ومع اندلاع أعمال العنف ضد الروهينغا في حزيران/يونيو ٢٠١٢ بدأ عشرات الآلاف منهم بالهجرة إلى دول مجاورة، مما أوقعهم في قبضة متاجرين بالبشر".

ثورة الشام تحتاج قيادة سياسِية ربانية تسير بها على هدى

بقلم: أحمد معاز

في الوقت الذي تتسارع فيه أحداث الثورة في الشام بين انكشاف الغطاء عما يسمى المعارضة الخارجية التي يعمل الغرب على الحفاظ عليها وتجميعها لتكون له حجة عند فرض حله السياسي الإجرامي على أهل الشام، وبين انكشاف زيف قادة فصائل لطالما تبجحوا بمقارعة نظام الإجرام وصولاً لإسقاطه، لينكشف أمرهم ويظهر ضعفهم وأنهم أدوات في ميزان القوى على الأرض، وليس آخرها اتفاق خفض التصعيد في الجنوب، وامتداده إلى الغوطة الشرقية وموافقة فصائلها عليه، هذا الاتفاق الذي سيحيد هذه المناطق عن متابعة الثورة لحين تفرّغ النظام من مناطق أخرى ومن ثم العودة لاحقاً إليها، إن لم يسبقه قادة هذه الفصائل بالعودة لحضن (الوطن) بعد أن تاجروا بقضية أهل الشام وسلموها لأعدائها على طبق من ذهب.

وفي هذه اللحظات التاريخية علينا ألا نجامل أنفسنا وأن نرى الصورة على حقيقتها لا كما يريد الإعلام الكاذب إظهارها لأهلنا في الشام، فالمعارضة وعلى رأسها الائتلاف العلماني وهيئة رياض حجاب للتفاوض، ظهر أنهم في مفاوضات أستانة وحتى في جنيف لم يكونوا سوى أدوات رخيصة وعامل تثبيت للنظام باستعادته لشرعيته المزيفة التي أسقطتها الثورة، رغم رفضنا ورفض الأمة برمتها لمثل هذه المفاوضات، في وقتٍ كان النظام يظهر في هذه المفاوضات صلباً يفهم الواقع الدولي جيداً ويفهم القرارات الدولية ويعمل على الاستفادة من كل ثغرات القوانين الدولية، وكانت تصريحاته دقيقة، بناءً على دستوره الذي يعد هو المرجعية له في هذه المفاوضات وكان يقيس كل أمر وفق قوانينه وأنظمته، إلّا أن ما يسمى المعارضة لم يكن لديها أي مرجعية قانونية أو حتى ثورية، وأكثر ما كانت تحلم به هو الثناء عليها من دي ميستورا والدول الراعية للمفاوضات التي هي بشأن آخر، فقد وافقت المعارضة أن تكون إيران وروسيا مراقبين للعملية التفاوضية في الوقت الذي كانت فيه هذه الدول تحشد جيوشها ومليشياتها لقتال الفصائل الثائرة على النظام، دون أي ضمانات من أحد وحتى ممن تدعي أنها دول أصدقاء الشعب السوري وعلى رأسه أمريكا التي بعكس جميع التوقعات على الأقل من جانب هذه المعارضة الهزيلة، التي تفاجأت بقرار الإدارة الأمريكية إنهاء برنامج تدريب فصائل المعارضة السورية وتسليحها، هذا القرار الذي لاقى ترحيباً كبيراً من القيادة الروسية، حيث قال المسؤول في الخارجية الروسية، أرتيوم كوجين، إن موسكو ترحب بخطوة إنهاء برنامج دعم المعارضة، مؤكداً أن الخطوات كافة التي تهدف إلى تخفيف التوتر وتعزيز الأمن في الشرق الأوسط يرحبون بها، ومشدداً على أنهم يرون تقارباً ملحوظاً في مواقف منصات الرياض والقاهرة وموسكو تجاه حل النزاع وباتت أكثر واقعية في تقييمها لحل الأزمة السورية، بينما انتقدت المعارضة السورية القرار، فيما اعتبرته بعض فصائل الجيش الحر بمثابة خضوع لمطالب موسكو ما من شأنه تعزيز العناصر الجهادية.

إن أمريكا الراعي الرسمي لنظام أسد والتي هي من جلبت له الدعم الإيراني ومن ثم الروسي، تعمل ومنذ بداية الثورة على إيجاد حل سياسي، عبر أدواتها في الأمم المتحدة وعملائها من حكام المسلمين، استهدفت في البداية كسر جموح الثورة التي كانت قوية كفاية لقلع النظام من أركانه وجذوره، لولا أن هذه المعارضة التي أطالت أمد الثورة وفق الرؤية الأمريكية لحلها السياسي، وبغية إنهاك الثائرين وتفريق صفهم وتشتيتهم بهدف إعادتهم إلى أحضان النظام، ولأن هذه المعارضة علمانية بدا المشهد واضحاً جداً، حتى ليتبين بقليل من التدقيق أن المعارضة والنظام يعملون في تماهٍ كبير لكسر إرادة الثورة، وساعدهم في ذلك أدوات كثيرة على رأسهم شرعيو فصائل الثورة الذين شرعنوا أخذ الدعم من أمريكا وملحقاتها في دول الضرار، بحجة المصلحة والمفسدة، مما جعل أغلب الفصائل لا تتحرك إلا بأوامر خارجية ووفق خطوط حمراء رسمها لهم، بسبب عدم فهم الواقع السياسي وانطباقه على الحكم الشرعي، وتصوير مكتسبات وهمية على أنها انتصار سرعان ما كان يقوم النظام باستعادتها بعد أن يدمر الحجر والبشر وعلى مرأى من العالم ونظامه الدولي الكافر الذي لا يرقب في مؤمن إلّاً ولا ذمة، وعلى مسمع من كافة الدول التي تدّعي الحرية وحقوق الإنسان.

وفوق كل هذا التآمر الدولي والخذلان من إخوة الإسلام والعقيدة كان هناك فاجعة جديدة، لطالما أصيبت بها ثورة الشام طوال سنين الثورة، ألا وهي الاقتتال بين الفصائل الذي كان يفرح أعداء الإسلام والثورة، وكاد أن يطيح بكل مكتسبات الثورة بين فصيلي تحرير الشام وأحرار الشام على خلفية التدخل التركي في المناطق المحررة في إدلب وأرياف حلب، ويعود في أهم أسبابه إلى ارتباط قادة الفصائل بما يسمى زوراً وبهتاناً الدول الداعمة كتركيا وقطر والسعودية من جانب وإلى الهدن والمفاوضات التي صدَّعت صفوف الفصائل وجعلت بأسهم بينهم من جانب آخر، بل أدت إلى اقتتال كاد يطيح بالساحة في وقت كانت فيه أحوج ما تكون إلى التوحد والانطلاق من جديد وعلى أسس واقعية وحقيقية مكاشفة لما جرى وما سيجري، خصوصاً بعد تسليم مدينة حلب لمليشيات أسد من قبل النظام التركي عن طريق بعض الفصائل المدعومة منه.

إن هذه المصائب التي تنهال على أهل الشام كانت ولا تزال مدار تمحيص وابتلاء من الله عز وجل، ولكن بعد كل هذه السنين هل صحيح أن الثوار لم يتعلموا من أخطائهم التي كان ثمنها دماءهم وأعراضهم؟ هل ما زالوا يراهنون على المجتمع الدولي وهم يرون بأم أعينهم معاناة أهلهم في السجون ومخيمات اللجوء؟ هل ما زالوا ينتظرون أن تحنو عليهم دولة هنا أو دولة هناك مع علمهم بأنهم متوحدون على محاربة الإسلام؟ وهل صحيح أن الإسلام لم يعطنا الحلول لقضايانا؟ وكيف السبيل لذلك؟

إن ما تفتقده ثورة الشام إلى الآن في الحقيقة هو القيادة السياسية الواعية المخلصة التي ترى الأحداث بعين بصيرة، وتستنبط الحلول من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وتضع كل شأن في مكانه وزمانه كما أمر الله، تجمع شتات الثائرين على المشروع الإسلامي الكامل المتكامل، لا تتعامل مع الأحداث بردود الأفعال، بل بمنهج رباني واضح، فتجتمع القوة العسكرية والحنكة السياسية وتسير بأمتها إلى الخلاص الذي تطمح إليه بالعودة بالمسلمين إلى عبودية الله وإقامة شرعه الذي أمرنا بتطبيقه، في ظل دولة الخلافة على منهاج النبوة، هذه الدولة التي تضع الموازين القسط كما أمر ربنا جل في علاه، فيتنزل نصره وتمكينه. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ■

عام ٢٠١٧ قد يكون هو الأسوأ للمسلمين في أمريكا

نشر موقع (الخليج أون لاين، الثلاثاء ٢٤ شوال ١٤٣٨هـ، ٢٠١٧/٧/١٨م) الخبر التالي: "قال مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير)، إن الحوادث المعادية للمسلمين في الولايات المتحدة شهدت زيادة بنسبة ٩١٪، بين نيسان/أبريل وحزيران/يونيو من العام الجاري، مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. جاء ذلك في تقرير حوادث معاداة المسلمين "الإسلاموفوبيا" للربع الثاني من ٢٠١٧، الذي نشره المجلس، الثلاثاء. ولفت التقرير إلى أن إجمالي نسبة الزيادة في حوادث الإسلاموفوبيا بين كانون الثاني/يناير وحزيران/يونيو ٢٠١٧ بلغت ٢٤٪. وأشار إلى أنه "رغم مرور نصف عام ٢٠١٧ فقط، فإن هذا العام هو الأعلى من حيث عدد حوادث الإسلاموفوبيا التي وثقها مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية منذ بدء العمل بنظام توثيق تلك الحوادث عام ٢٠١٣". وقال إن "حوادث التحرش تأتي في المرتبة الأولى، تليها جرائم الكراهية التي تتضمن إلحاق ضرر بالأشخاص أو الممتلكات". وفي تعليقها على التقرير، قالت زينب أراين، منسقة دائرة مكافحة ومراقبة الإسلاموفوبيا في "كير": إن "الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، واستهداف إدارته للمسلمين الأمريكيين وغيرهم من الأقليات، كان لها دور كبير في زيادة حوادث الإسلاموفوبيا". يذكر أن حملة ترامب الانتخابية لرئاسة الولايات المتحدة مطلع تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، تضمنت الكثير من الشعارات المناهضة للإسلام والمسلمين، ووعود بالتضييق عليهم في أمريكا، بدعوى اتهامهم بـ"الإرهاب والتطرف"، وهو ما أثار الكثير من النعرات العنصرية وحوادث التطرف داخل المجتمع الأمريكي".

الراية : **إن تنامي الحوادث والممارسات العدائية ضد المسلمين في أمريكا لم تعد مفاجئة أبدا، لأن الإعلام الأمريكي مستمر في توجيه النقد اللاذع ضد المسلمين الذين يعيشون في أمريكا، مما يحرض غير المسلمين على المسلمين هناك، في تساهل واضح على توفير الحماية لهم. وإضافة إلى ذلك فإنه مع وجود ترامب في رأس السلطة، وهو الذي يوغر صدور الأمريكان على المسلمين داخل أمريكا وخارجها، فإن المتوقع هو أن تزداد الهجمات على المسلمين عنفا ووحشية. ويبقى الحل دائما في يد المسلمين للتخلص من جميع معاناتهم وويلاتهم، وهو العمل لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، وتنصيب الإمام الجنة الذي يقاتل من ورائه ويتقى به.**

اللجوء إلى أمريكا لا يحل أزمة بل يكرسها

بقلم: محمد الناصر شويخة*

صرح رئيس الحكومة التونسي يوسف الشاهد بأن بلاده تسعى إلى تعزيز علاقاتها التجارية والاقتصادية مع الولايات المتحدة للنهوض باقتصادها وتوفير فرص عمل، وذلك في اختتام «زيارة ناجحة» إلى واشنطن، التقى خلالها مسؤولين في الإدارة الأمريكية والكونغرس ورجال أعمال ومانحين دوليين.

وأوضح الشاهد أن «أعضاء الكونغرس عبروا عن استعدادهم مساندة تونس باعتبارها حليفاً استراتيجياً في مجال مكافحة الإرهاب»، مشيراً إلى أن محادثاته مع المسؤولين الأمريكيين كشفت تطابقاً في وجهات النظر بين الإدارة الأمريكية الجديدة والدولة التونسية. وأكّد الشاهد أن «وزارة الخزانة الأمريكية بدت مقتنعة بضرورة مساعدة تونس بمسار انتقالها الديمقراطي حتى النهاية»، كما تعهد السيناتور الجمهوري جون ماكين عقب لقائه رئيس الوزراء التونسي أن «مشروع قانون المالية الذي يتضمن خفضاً للمساعدات الخاصة بتونس لن يمر». (الحياة اللندنية)

" الطريق الصحيح" إلى الهاوية:

عندما يتحدّث أوباما عن تونس ويصفّق أعضاء الكونغرس بقوة فهذا يعني أنّنا على الطريق الصحيح وأنّه لا يجب أن نحيد عن هذا الطريق. (الباجي قائد السبسي، آذار/مارس ٢٠١١)

هكذا تحدّث الباجي قايد السبسي حين كان رئيسا للحكومة التونسيّة المؤقّتة بعيد الثورة، وهي قولة تلخّص عقليّة السياسيين في تونس، عقليّة لا ترى سياسة ولا تخطيطا إلا بإشراف الدّول الغربيّة الرّأسماليّة، ولقد تبارى المتنافسون في الانتخابات الرئاسيّة والتشريعية سنة ٢٠١٤ في إظهار قربهم من دوائر القرار في الدّول الغربيّة وقدرتهم على ضمان دعم خارجي أوروبيّ أو أمريكي لتونس، أي قدرتهم على إرضاء أصحاب القرار في الدّول الغربيّة الاستعماريّة. وهو المنطق نفسه الذي جعل يوسف الشاهد ومن معه يعتبرون زيارته إلى أمريكا "ناجحة" لأنّ المسؤولين الأمريكان رضوا عنه فوعدوه بالدّعم والمساعدة، وإذا وعد الأمريكان فتونس على "الطريق الصحيح" الذّي تحدّث عنه رئيس الجمهوريّة الباجي قائد السبسي منذ ٦ سنوات!

إنّ الجميع يدرك أنّ أمريكا هي دولة استعماريّة تسعى سعيا حثيثا للهيمنة على العالم بكلّ الوسائل والأساليب، وقد وضعت الإدارة الأمريكية مفهوما للهيمنة تمت صياغته في تقرير للبنتاغون بعنوان دليل الخطة الدفاعية DPG: Defense Planning Guidance ٩٤-٩٢ الذي أعدّه "بول فولفيتز" نائب وزير الدفاع في حكومة بوش الابن، ولويس ليبي مدير ديوان نائب الرئيس الأمريكي، وكان من أهم ما خلص إليه هذا التقرير هو: "منع كل قوة إقليمية من السيطرة على الموارد التي قد تجعلها قوة عظيمة، والسير نحو بناء القواعد العسكرية التابعة للإدارة الأمريكية في مناطق توافر الموارد الطبيعية، وكذلك التشويش على أي قوة صناعية قادرة على منافسة الريادة الأمريكية".

ويُعدّ تقديم "المساعدات" من أخطر الأساليب التي تتبعها في الهيمنة على شعوب العالم وبالأخصّ بلاد المسلمين، فأمريكا منذ أن دخلت الساحة الدّولية كقوة استعمارية وريثة للاستعمار البريطاني والفرنسي، وهي تخطّط وتمكر للهيمنة على العالم الإسلامي، فعقدت سنة ١٩٥٠ مؤتمرا في إسطنبول جمعت فيه الدبلوماسيين الأمريكيين المعتمَدين لدى الدول العربية برئاسة "جورج ماغي" وكيل وزارة الخارجية الأمريكية، وكان من بين ما سطّرته "اتخاذ التعاون مع أهل البلاد أسلوباً من أساليب النفاذ إلى المنطقة"، فأطلقوا على الهيمنة اسما خادعا "التعاون" وجعلوه من صلب سياسة أمريكا للنفاذ إلى أعماق المنطقة لصناعة العملاء، أو اتّخاذها أدوات ضغط تضمن "مصالحهم" ونهب ثروات الشعوب.

إن "المساعدات" الأمريكيّة شرٌّ كلها، فالواقع ينطق بأن الدول الكافرة المستعمرة، وبخاصة أمريكا، لا تقدم مساعدات إلا لبسط النفوذ والهيمنة، وخدمة مصالحها، بدليل أنّ أمريكا لم تقدّم مساعدات لتونس إلا بشروط:

١- **التخلي عن الإسلام نهائيّا** وعدم التنصيص في الدّستور على أنّ الشريعة الإسلاميّة مصدر من مصادر التشريع، واتّخاذ الدّيمقراطيّة نظاما للحكم.

٢- **التطبيع الكامل مع كيان يهود المجرم**، ضغطت أمريكا على راشد الغنّوشي وجعلته يصرّح أمام الإعلام العالمي أنّ التونسيين غير معنيين بتجريم التطبيع في الدّستور التونسي. ثمّ إنّ أعضاء من الكونغرس الأمريكي خلال زيارة يوسف الشاهد الأخيرة إلى أمريكا شرطوا بل أمروا أن تدعم تونس كيان يهود في الأمم المتّحدة والمنظّمات التابعة لها كاليونسكو...

٣- **تقديم تسهيلات للقوات العسكريّة الأمريكيّة داخل الأراضي التونسيّة:** فرضت أمريكا على تونس اتّفاقيّات عسكريّة وأمنيّة واستخباراتيّة تخوّلها استعمال الأراضي التونسيّة في التّجسّس على كامل المنطقة، وتجيز انتشار القوّات الأمريكيّة في تونس في إطار الحرب المزعومة على (الإرهاب) وقد جدّد الباجي قايد السبسي موافقته المبدئيّة على مشروع intelligence, surveillance et reconnaissance. هذا المشروع الذّي نشرت بعض تفاصيله الصفحة الرسميّة لحلف شمال الأطلسيّ يتعلّق بتنسيق الجهود على صعيد الاستخبارات والمراقبة وتبادل المعلومات بين مختلف أعضاء حلف الناتو، ومن ضمنها تونس التي أعطتها أمريكا صفة "الحليف الأساسي غير العضو بالناتو". وهو مشروع يرتكز بالأساس على عمليات الرصد والمراقبة وتبادل المعلومات وتقديم التسهيلات العسكريّة بشتّى أنواعها لأعضاء الحلف، سواء عبر الأقمار الاصطناعيّة أو طائرات الاستطلاع أو فتح المجال البريّ للقوات العسكريّة لتنفيذ مهامها.

٤- ربط اقتصادها بالمنظومة الرّأسماليّة العالميّة وتسليمه بالكامل لصندوق النّقد الدّولي والبنك العالمي يضعون البرامج والسياسات وما على الحكومة التونسيّة إلا التنفيذ.

هذا هو "الطريق الصحيح" الذي يريدنا الباجي ورئيس حكومته أن نسير فيه، طريق المهانة والمذلّة، طريق استجداء العدوّ، ولقد وصلت المسيرة اليوم على هذا "الطريق الصحيح" إلى جعل تونس على شفير الهاوية، بلدا مسخا يتخلّى عن دينه من أجل إرضاء عدوّه، بلدا تابعا ذليلا يتسوّل حكّامه شرقا وغربا يستجدون الفتات، نقطة ارتكاز تمهّد لأمريكا الدّخول لمنطقة شمال إفريقيا ومنازعة أوروبا في السيطرة عليها وبوّابة للدخول إلى إفريقيا.

هل تونس بحاجة إلى مساعدة ماليّة؟

يشيع الحكّام في تونس أنّ بلادنا فقيرة وأنّها تحتاج إلى مساعدات خارجيّة، بل إنّهم يروّجون أنّ تلك المساعدات والقروض هي التي ستنقذ اقتصاد تونس وأهل تونس من الفقر بل من المجاعة. لكنّ الأرقام تكذّبهم وتفضحهم، فهذه المساعدات لا تساوي شيئا من الناتج الإجمالي التونسي فمساعدات أمريكا لتونس في ٥ سنوات قُدّرت بـ ٨٦٥ مليون دولار وهو مبلغ زهيد لا يزيد عن ٠,٥٪ من الناتج الإجمالي التونسي، كما أنّ هذه المساعدات لا تساوي شيئاً من ثروة تونس من بترول وغاز وملح وفوسفات. فاسترداد الملح التونسي من شركة كوتوزال الفرنسيّة التي تنهبه (الفرنسيون يدفعون أجرة هكتار الملح ٠,٠٠٥ دينار تونسي حسب اتفاقية ١٩٤٩) وبيعه في الأسواق سيجلب أضعاف أضعاف هذه المساعدات الأمريكيّة المهينة، واسترداد حقل ميسكار للغاز الذي ملّكه بن علي لشركة بريتش غاز البريطانيّة بنسبة ١٠٠ بالمائة وهي تنهبه منذ ١٩٩٢ وحصّلت منه أرباحا تفوق ميزانيّة تونس الحاليّة بـ٢٠ ضعفا، سيجلب أضعاف أضعاف هذا المبلغ. هذا فضلا عن الفوسفات والبترول. وفضلا عن الأموال المنهوبة الموجودة في بنوك الدّول الاستعماريّة وقد قدّرها الخبراء بـ ٣ أضعاف ميزانيّة تونس الحاليّة.

الطّريق الصحيح إلى القمّة:

ليس فقر تونس وأزماتها الاقتصاديّة هو بسبب قلّة مواردها وإنّما هو بسبب حكّام عملاء باعوا بلادهم وأهلهم ودينهم بثمن بخس لقاء المحافظة على كراسي حكم معوجّة قوائمها، ضيعوا ثروة الأمة وملكيتها العامة في مسالك فاسدة ضارة بالبلد وأهله، فبدل أن توزع الملكية العامة على الأمة وهو حقها، فإنها تستقر في جيوب حيتان المال... ثم تربط البلاد بالبنك وصندوق النقد الدوليين وبسموم أمريكا المسماة مساعدات...

ليست تونس اليوم بحاجة إلى أموال أو مساعدات، إنّما هي بحاجة إلى نظام الإسلام العظيم، وهي بحاجة إلى دولة حقيقيّة تطبّق نظام الإسلام، الخلافة الراشدة على منهاج النّبوّة فيوحّدها مع سائر البلاد الإسلاميّة، الزاخرة بما منحها الله من ثروة تفيض عن حاجتها إذا أُحسن وضعها في مواضعها التي بينها اللطيف الخبير، فتعود تونس جزءاً عزيزا من بلاد الإسلام ولاية من ولايات دولة الخلافة الراشدة الثانية ويعود لها دورها القيادي في الجزء الغربي من بلاد المسلمين، سيّدة على حوض المتوسّط كما كانت زمن الخلافة الأولى لا تمرّ سفن أمريكا أو أوروبا إلا بإذن واليها ■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس